



رقم السؤال: 5640

هل يدل هذا الكلام على أن شيخنا المجاهد أيمن الظواهري يؤيد الانتخابات ؟

بسم الله

يوجد مقطع مرئي للشيخ الظواهري يقول فيه لا بأس بالانتخابات إذا كانت تحت مظلة الشريعة

كيف ذلك ؟

أيقر شيخنا مبدأ الأغلبية والاقتراع والتسليم بحكم وتشريع الصناديق ؟؟ وذهاب المسلم والكافر والجاهل والعالم للتصويت ؟؟

أتمني الإجابة فلكم فجعت وربي حينما سمعت ذلك ؟؟

وهذا الرابط

http://www.youtube.com/watch?v=WamYKbSX4Z0

السائل: أبو أسلم المنصوري.

المجيب: اللجنة الشرعية في المنبر

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
وصلى الله على نبيه الكريم
وعلى آله وصحبه أجمعين
وبعد :

فعندما يقول الشيخ حفظه الله : لا بأس بالانتخابات تحت مظلة الشريعة فهذا كلام سليم من الناحية الشرعية , لأن الشيخ اشترط لمشروعية الانتخابات موافقة الشريعة .

السؤال المطروح الآن هو : هل يمكن أن يحدث نوع من الانتخابات في ظل حاكمية الشريعة ؟

الجواب : أن الانتخابات ما هي إلا وسيلة لمعرفة رأي الناس أو أكثرهم أو شريحة منهم , وليست مرتبطة بالضرورة بنظام معين .

فكما أنها تستخدم في النظام الديمقراطي يمكن أيضا أن تستخدم في نظام الحكم الإسلامي ..

لكنها في النظام الديمقراطي تعتبر وسيلة لمعرفة رأي الشعب بصفته حاكما .

وفي النظام الإسلامي تعتبر وسيلة لمعرفة رأي الشعب في بعض القضايا التي تهمه وليس لكونه حاكما .

أي أن النظام الديمقراطي يجعل الانتخابات هي الوسيلة لتحكيم الشعب، ونظام الحكم الإسلامي قد يجعلها وسيلة لمعرفة رأي الشعب .

وإذا كان الحكم الإسلامي يمنع من تحكيم الشعب فهو لا يمنع الأخذ برأيه أحيانا ..وهذا هو الفرق بين الحَكَم والمستشار .

نعم ..يجوز لولي الأمر أن يستشير الناس ويأخذ برأيهم في بعض القضايا الحساسة التي تخصهم كقضايا الاقتصاد والصحة والتعليم ونحوها .

ويجوز له أن يستشير عموم الناس في من يرضونه للولاية عليهم .

لما توفي أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب جعل أهل الشورى الأمر إلى عبد الرحمن ابن عوف ليجتهد للمسلمين في أفضلهم ليوليه، فقام عبد الرحمن يسأل من يمكنه سؤاله من أهل الشورى وغيرهم ,وفي ذالك يقول ابن كثير :

(ثم نهض عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه يستشير الناس فيهما ويجمع رأي المسلمين برأي رؤس الناس وأقيادهم جميعا وأشتاتا، مثنى وفرادى، ومجتمعين، سرا وجهرا، حتى خلص إلى النساء المخدرات في حجابهن، وحتى سأل الولدان في المكاتب، وحتى سأل من يرد من الركبان والأعراب إلى المدينة...فسعى في ذلك عبد الرحمن ثلاث أيام بلياليها لا يغتمض بكثير نوم إلا صلاة ودعاء واستخارة، وسؤالا من ذوي الرأي عنهم، فلم يجد أحدا يعدل بعثمان بن عفان رضي الله عنه،) البداية والنهاية - (7 / 164).

وهذا الذي فعله عبد الرحمن ابن عوف من سؤال كل أحد حتى أنه خلص إلى النساء المخدرات في حجابهن والولدان في المكاتب , ليس من باب تحكيم الشعب وإنما هو من باب الاستئناس برأي الشعب .

وقد أشار الشباب على رسول الله صلى الله عليه وسلم في معركة أحد بالخروج إلى المشركين خارج المدينة.. وكان صلى الله عليه وسلم يرى القتال داخلها.. فنزل على رأيهم.. وصلى بالمسلمين ثم دخل منزله.. فتدجج بسلاحه وخرج في كامل عدته.. وأمرهم بالخروج إلى العدو.. فندموا لما علموا أنهم أشاروا عليه بخطه كان يفضل غيرها.. فقالوا: يا رسول الله ما كان لنا أن نخالفك فامكث واصنع ما شئت.. فقال : ما كان لنبي إذا لبس لامته أن يضعها حتى يحكم الله بينه وبين عدوه..

فليس ممنوعا في الشرع أن يعمل الحاكم برأي الشعب أحيانا , ولكن الممنوع هو أن يكون الشعب هو الحكم والفيصلة على كل حال .

أقول أخيرا :

إن الشيخ أيمن حفظه الله له موقف معلوم من الديمقراطية وقد صرح به وأعلنه في أكثر من موضع ..فلا يجوز أن

يحمل كلامه المحتمل إلا على كلامه المبين .

ولو كان الشيخ حفظه الله مؤيدا لهذه الانتخابات لصرح بذالك تصريحا واضحا لا يحتمل التأويل .

إن المجاهدين لا يعرفون التقية ولا المداراة أو اللف والدوران ,وقد تعودنا منهم الصدع بالحق والجهر بكل ما يعتقدون . وقد قال الشيخ أيمن حفظه الله أن الشيخ أسامة تقبله الله كان يقول : "إن حريتنا ليس لها من سقف يحدها إلا الشريعة".

ولست أقصد بكلامي أن الشيخ أيمن حفظه الله معصوم من الخطأ , بل نحن جميعا عرضة للوقوع في الاجتهاد الخاطئ ,وإنما قصدت أنه لا ينبغي أن ينسب للشيخ حفظه الله إلا ما صرح به وأعلنه بشكل واضح .

والله اعلم
والحمد لله رب العالمين .

أجابه، عضو اللجنة الشرعية :
الشيخ أبو المنذر الشنقيطي

